# المشورة في الكتاب المقدس

القمص يوسف أسعد

# المشورة في الكتاب المقدس

القمص يوسف أسعد

# لماذا أطلب مشورة ؟

١ ــ لأن طلب المشورة هو بدء لطريق الحكمة . « طريق الجاهل مستقيم فى عينيه ، أما سامع المشورة فهو حكيم » ( أم ١٢ : ١٥ ) .

٢ ــ لأن طلب المشورة يؤدب الإنسان أى يهذبه ... فينفى من حياته ما يسوءها ويجمّل فضائله فتزداد بهاءً كقول الكتاب : « القلب المستند على رأى عاقل كزينة من رملٍ على حائط مصقول » ( سيراخ ٢٢ : ٢ ) ، « اسمع المشورة واقبل التأديب ، لكى تكون حكيماً فى آخرتك » ( أم ١٩ : ٢٠ ، ٢١ ) .

٣ ــ لأن طلب المشورة يسّير الإنسان فى طرقه باتزانٍ دائم فلا يعتريه خوف أو تهيّب لشىء أو لإنسان أو مكان . « مغُرق الخشب المربوطة فى البناء لا تتفكك فى الزلزلة كذلك القلب المعتمد على مشورة سديدة لا يخاف أصلاً » ( سيراخ ٢٢ : ١٩ ) ، « المقاصد تثبت المشورة » ( أم ٢٠ : ١٨ ) ، « الذهب والفضة يثبتان القدم لكن المشورة تفضل على كليهما » ( سيراخ ٤٠ : ٢٥ ) ، « مقاصد بغير مشورة تبطل » ( أم ١٥ : ٢٢ ) .

٤ ــ لأن طلب المشورة يعلّم التواضع ويمنح السلام ويحمى من الندم المدمر . « الخصام إنما يصير بالكبرياء ومع المتشاورين حكمة »

( أم ١٣:١٠ ) ، « الإنسان الخاطىء يجانب التوبيخ ويجد حُججاً توافق مبتغاه . صاحب المشورة لا يهمل التأمل أما المتكبر ممن ليس كذلك فلا يأخذه الخوف ولا بعدما عمل بهواه عن غير مشورة . لا تعمل شيئاً بغير مشورة فلا تندم على عملك » ( سيراخ ٣٢:٢١ — ٢٤ ) .

# ممن أطلب المشورة ؟

## [ ١ ] من قلبى

والقلْب فى المفهوم اللاهوتى يعنى : الأفكار + العواطف + الضمير .

+ فإننى أشير أفكارى التى يكون جوهرها البناء . « فيجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل أضعاف الضعفاء ولا نرضى أنفسنا . فليُرض كل واحد منا قريبه للخير لأجل البنيان . لأن المسيح أيضاً لم يُرض نفسه بل كما هو مكتوب تعييرات معيريك وقعت علىّ »

( رو ١٥:١ ــ ٣ + مز ٦٩:٩ + مت ٢٦:٣٩ + يو ٥:٣٠ + يو ٦:٣٨ ) .

+ وأشير عواطفى التى تحب بدون تعلق . وتُخلص بدون منفعة شخصية . والتى تعطى دون إنتظار للأخذ .

+ وأشير الضمير المستقيم الذى يزن مالى بنفس المعيار الذى أزن به لغيرى .

هكذا يقول الكتاب : « أعقد المشورة مع القلب فإنه ليس له مشير أنصح منه ، لأن نفس الرجل قد تُخبر بالحق أكثر من سبعة رقباء يرقبون من موضع عالٍ » ( سيراخ ٣٧:١٧ ، ١٨ ) .

ومشاورة قلبى فىّ تعنى ضمان مخارج ( أم ٤:٢٣ ) والقدرة على معرفة مرارة نفسه ( أم ١٤:١٠ ) . وصدق قول الكتاب : « مَنْ مِنَ الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذى فيه » ( ١كو ٢:١١ ) . وقول الحكيم : « نفس الإنسان سراج الرب ، يفتش كل مخادع البطن » ( أم ٢٠:٢٧ ) . وقوله أيضاً « كما فى الماء الوجه للوجه كذلك قلب الإنسان للإنسان » ( أم ٢٧:١٩ ) .

هكذا صنع نحميا البار إذ قال « فشاورت قلبى فىّ » ( نح ٥:٧ ) . هكذا المشاورة القلبية تعنى حساب النفقة التى حدثنا عنه سيدنا بقوله : « إن كان أحد لا يأتى إلىّ ولا يبغض أباه وأمه وإمرأته وأولاده وأخوته ويأتى ورائى فلا يقدر أن يكون لى تلميذاً . ومن منكم وهو يريد أن يبنى برجاً لا يجلس أولاً ويحسب النفقة هل عنده ما يلزم لكماله لئلا يضع الأساس ولا يقدر أن يكمل » ( لو ١٤:٢٦ — ٢٩ ) .

**ولكن أى قلب هذا الذى أشاوره ، والكتاب يقول « القلب أخدع كل شىء ، وهو نجيس . من يعرفه ؟ ! ! ( أر ١٧:٩ ) .**

فهناك قلب غبى مظلم يُظلم الرؤية للناظر ( رؤ ١:٢١ ) وهناك من له برقع موضوع على قلبه لا يمكنه من الرؤية الواضحة الصادقه

( ٢كو ٣:١٥ ) ، وهناك قلب جاهل ينكر الله وما لله ( مز ١٤:١ ) ، وهناك قلب يمتلىء بالأكاذيب يخدع صاحبه ( أم ٦:١٤ ) ، وهناك قلب يلهج بالإغتصاب ( أم ٢٤:٢ ) ، وهناك قلب ذاهب وراء أصنامه ( مز ٢٠:١٦ ) ... الخ .

**لذا كان هناك شروط مسبقة لابد من توافرها لمشاورة القلب . فالقلب الذى أشاوره هو القلب الصالح** ( لو ٦:٤٥ ) .

- الذى **قد ختن بالروح** ( رو ٢:٢٩ ) . أى نزعت منه أفكار العالم ومفاهيمه مع عواطف البشر والبشريات التى تعوق على الله ، بجانب ضمير الناس الأشرار الواسع الذى يبتلع الجمل لنفسه ويصفّى عن البعوضه لغيره .

٢ ـ وهو القلب **البسيط** ( راجع كو ٣:٢٢ + أع ٢:٤٦ ) . لأن ختان الروح للقلب يمنح البساطة فى الطبيعة وإن تنوعت وكثرت أفعاله الروحية . والبساطة هى عدم تعقيد الأمور وأخذ الأمور من الوجه الصالح الذى فيها . وهى لا تعنى السذاجة إطلاقاً .

٣ ـ وهو القلب **الطاهر بشدة** ( ١تى ١:٥ ، ١بط ١:٢٢ ) .

٤ ـ وهو القلب الصادق **فى يقين الإيمان** ( عب ١٠:٢٢ ) الذى تدرّب على الثقة فى مواعيد الله غير المرئية . وبالتالى فهو قلب **لايشك** ( مر ١١:٢٣ ) حتى وإن كانت ظواهر الأمور تزكى الشك .

٥ ــ وهو القلب **المنكسر** ( مز ٥١:١٧ ) الذى لا يعرف التعالى أو التشامخ إنما هو القلب الذى ينقاد إلى المتواضعين ودروب التواضع .

٦ ــ وعموماً يلزم أن يكون ذلك القلب **نقياً** ( ٢تى ٢:٢٢ ) لكى يشير على الإنسان بمشورة الله وهو غير منظور منظور دائما أمام عينى القلب النقى .

**ولكن مَنْ مِنَ البشر فى سائر أيام حياته ، وفى كافة الأحداث التى تفاجئه ويحتاج معها للمشورة ــ يكون قلبه مختوناً بالروح بسيطاً طاهراً صادقاً مؤمناً منكسراً نقياً هكذا؟ ! !**

لذلك قيل : « المتكل على قلبه هو جاهل » ( أم ٢٨:٢٦ ) . أما التلميذ الروحى فهو الذى بعد أن يشاور قلبه لا يعتمد عليه أو على فهمة كقول الكتاب ( أم ٣:٥ ) لكنه يطلب المشورة :

## [ ب ] من الله تعالى

الله الذى إسمه « مشيراً » ( أش ٩:٦ ) له المشورة والفطنة ( أى ١٢:٣ ) والذى ليس له مشيراً ( رو ١١:٣٤ ) بل يُذهب بالمشيرين أسرى ! ( أى ١٢:١٧ ) . الله إلهى أنا هو إله أبى أرميا النبى الذى اختبر مشورته فقال عنه : « رب الجنود إسمه : عظيم فى المشورة وقادر على العمل ، الذى عيناك مفتوحتان على كل طرق بنى آدم لتعطى كل واحدٍ حسب طرقه وحسب ثمر أعماله » ( أر ٣٢:١٨ ، ١٩ ) !

وقلبى مهما كان صالحاً فله رغبات كثيرة يمكن أن يتمزق الإنسان حتى مع الصالح منها . لذلك مهما شاورت قلبى فإنى لا أعتمد على مشورته بل أطلب مشورة الرب التى تثبت ( أم ١٩:٢١ ) واضعاً مشورات قلبى بملء إرادتى وحريتى بين يديه مع القديس اغريغوريوس الكبير قائلاً « أقدمُ لك ياسيدى مشورات حريتى ، وأكتب أعمالى تبعاً لأقوالك » ( القداس الإلهى )

**١ ــ فأول مشورة إلهيه أجدها فى وصاياه المقدسة** . اختبرها داود النقى القلب فقال « شهاداتك هى لذتى : أهل مشورتى » ( مز ١١٩:٢٤ ) .

فكلام الله تعالى فى الكتاب المقدس أصدق مشير للإنسان ورغباته لأن : « كلمة الله مميزة أفكار القلب ونياته » ( عب ٤:١٢ ) .

لهذه الكلمة الحيّة المميزة ينبغى أن يكون قلب الإنسان الذى يطلبها حياً ملتهباً وحاراً بالروح . يطلب الرب بكل قوته ، فى كل كلمات الكتاب المقدس لا بعضها أو أجزاء مبتورة غير متكاملة فيها ، ويكون مستعداً لطاعتها حتى وإن تضادت مع رغباته الشخصية . ولا يكون مثل من قيل عنهم : « عصوا كلام الله وأهانوا مشورة العلى ( مز ١٠٧:١١ ــ ١٣ ) و « مرات كثيرة أنقذهم أما هم فعصوه بمشورتهم وانحطوا بإثمهم » ( مز ١٠٦:٤٣ ) .

ولكن هناك كثير من الناس فى غالب الأحوال لا يفهمون كلام الله

أو قصده فى حياتهم . لذا فإنهم يطلبون فهم المشورة من :

**٣ ــ من روح الله القدوس** ... لأن الله روح ( يو ٤:٢٤ ) وروحه القدوس هو روح المشورة والقوة ( أش ١١:٢ ) . وقيل عن أولاد الله أنهم ينقادون بروح الله ( رو ٨:١٤ ).

**وفى العهد القديم** كانت مشورة الرب تقود شعبه بأن جعل فى « صُدرة القضاء الأوريم والتميم لتكون على قلب هارون عند دخوله أمام الرب فيجعل هارون قضاء بنى اسرائيل على قلبه أمام الرب دائما » ( خر ٢٨:٣٠ ، لا ٨:٨ ) . وتسلسل هذا التسليم الإلهى من موسى إلى اليعازر الكاهن ثم إلى يشوع بن نون ( راجع عدد ٢٧:١٨ ــ ٢٣ ) حتى قال الرب عن يشوع للشعب « حسب قوله تخرجون وحسب قوله تدخلون هو وكل الجماعه » ( ع ٢١ ) .

ويعتقد أن الأوريم والتميم هما حجران كريمان كانا على يمين فتحة رقبة الصُدرة ويسارها . يقف بهما السائل أمام الله ليعرف مشيئة الرب فى أى أمر من الأمور الشخصية أو القومية . فيظهر ضوء من السماء يضرب بلمعانٍ إما على اليمين للموافقة أو على اليسار للرفض ، فتُعرف مشورة الرب هكذا .

وفى أيام شاول الملك لما « اجتمع الفلسطينيون وجاءوا ونزلوا فى شونم ... خاف واضطرب جداً . فسأل شاول من الرب فلم يُجبه الرب لا بالأحلام ولا بالأوريم ولا بالأنبياء » ( ١صم ٢٨:٤ ــ ٦ ) .

لماذا ؟ لأن موسى النبى فى بركته الأخيرة قال للاوى : « **تيميمك وأوريمك لرجلك الصديق** الذى جربته فى مسة وخاصمته عند ماء مريبة ، الذى قال عن أبيه وأمه لم أرهما وبأخوته لم يعترف وأولاده لم يعرف بل حفظوا كلامك وصانوا عهدك . يعلّمون يعقوب أحكامك واسرائيل ناموسك . يضعون بخوراً فى أنفك ومحروقات على مذبحك . بارك يارب قوته وارتض بعمل يديه . أحطم متون مقاوميه ومبغضيه حتى لا يقوموا » ( تث ٣٣ : ٨ ــ ١١ ) .

هكذا كانت مشورة الرب بالأحلام والرؤى ( راجع عد ١٢ : ٦ ــ ٨ ، وبالأوريم والتميم ، ثم بالأنبياء القديسين المستقيمين الذين نسمع بتكرار عنهم « الكلمة التى تكلم بها الرب عن ... على يد أرميا النبى .. » ( أر ١ : ٥٠ ــ ٥١ : ٦٤ ) .

هكذا كان الله يشاور آباءنا بالأنبياء « بأنواع وطريق كثيرة » ( عب ١ : ١ ) حتى **جاء ابن الله بالجسد وصار كلمة الله لنا** « الله بعدما كلّم الآباء بالأنبياء بأنواع وطرق كثيرة كلمناً فى هذه الأيام فى إبنه » ... فصار ربنا يسوع له المجد فى تجسده بتدبيره ، بأحاديثه ، بنشاطه وسكونه ، بيقظته ونومه ... صار ربنا يسوع فى كل شىء هو مشورتنا الأولى والأخيره ...

وقبل الصليب قال سيدنا لتلاميذه وكنيسته : « لا أترككم يتامى . إنى آتى إليكم ... وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب فهو

يعلّمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم » ( يو ١٤:١٨ ، ٢٦ ) .
« وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد »
( يو ١٤:١٥ ) .

هذا الروح القدس الرب المحي هو الذى استودعه سيدنا آباء الكنيسة القديسين الأطهار قائلا : « اقبلوا الروح القدس » ( يو ٢٠:٢٢ ) ولكل تلميذ يؤمن بإبن الله المتجسد فى كنيسة العهد الجديد وإلى انقضاء العالم ( راجع مر ١٣:١١ ، أع ٢:٤ ، ٣١:٣٨ ، ٤:٨ ، ٥:٣ ، ٦:٣ ، ٨:١٥ ــ ١٩ ، ١٣:٢ ، ١٦:٦ ، ١٩:٢ ، ٢٠:٢٣ ، ٢٨ ) . قال معلمنا بولس « حسناً كلّم الروح القدس آباءنا بأشعياء النبى قائلاً إذهب إلى الشعب وقل ... » ( أع ٢٨:٢٥ ، ٢٦ ) . هؤلاء الذين قبلوا الروح القدس لا قبولاً عاماً بالإيمان فحسب بل قبولاً خاصاً بالإختيار الإلهى لرسالة خاصة سمّاهم ماربولس الرسول أنبياء « بالروح يتكلمون بأسرار » ( ١كو ١٤:٢ ) وهم الذين قال عنهم عاموس النبى « يعطى سره لعبيده الأنبياء » ( عا ٣:٧ ) هؤلاء الذين تكلم عنهم داود النبى فقال : « سر الرب لخائفيه وعهده لتعليمهم »
( مز ٢٥:١٤ ) حتى قال ربنا يسوع لهم « قد أعطى لكم أن تعرفوا سر ملكوت الله وأما الذين هم خارج فبالأمثال يكون لهم كل شيء »
( مر ٤:١١ ) .

لذلك قال ماربولس الرسول عن نفسه : « لكننا نتكلم بحكمه بين الكاملين ، ولكن بحكمة ليست من هذا الدهر ولا من عظماء هذا الدهر

الذين يبطلون . بل نتكلم بحكمة من الله فى سرٍ . الحكمة المكتوبة التى سبق الله فعيّنها قبل الدهور لمجدنا . التى لم يعلمها أحد من عظماء هذا الدهر . لأنهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد . بل كما هو مكتوب ما لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه [ راجع أش ٦٤:٤ ] فأعلنه الله لنا بروحه لأن الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله . لأن مَنْ مِنَ الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذى فيه هكذا أيضاً أمور الله لا يعرفها أحد الا روح الله . ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذى من الله لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله التى نتكلم بها أيضاً لا بأقوال تعلمها حكمة إنسانية بل بما يعلّمه الروح القدس قارنين الروحيات بالروحيات . ولكن الإنسان الطبيعى لا يقبل ما لروح الله ولا يقدر أن يعرفه لأنه إنما يحكم فيه روحياً » ( ١كو ٢:٦ ــ ١٤ ) .

هؤلاء الآباء الروحيون القديسيون الأتقياء الممتلئون من الروح القدس يحكمون بروح الله ما لا يستطيع الإنسان أن يعرفه أو يدركه . هؤلاء الممتلئون من الروح القدس بمشورة مستقيمة ( راجع أم ٣:٣٢ ) يفصلّون المبدأ العام تفصيلاً خاصاً وحاذقاً يتناسب مع القامة الروحية الشخصية جداً لكل مؤمن يطلب المشورة الروحية ويطيعها بأمانة واخلاص قلب .

● « قد سبق اغريغوريوس النزيزى الموقر مُعلّمنا أن الراعى لا يقدم نصيحة واحدة للجميع . إذ لا تصلح مشورة

واحدة للكل طالما ليس للكل نفس الشخصية »
اغريغوريوس الكبير [1]

● « يلزم للراعى كصاحب مشورة لأولادٍ هذا عددهم متباينو الصفات متفاوتون من جهة السن والطباع والخبرة والبيئة ...أن يقدم لهم ما يتلاءم مع كل منهم حسب احتياجاتهم المتعددة دون أن ينحرف عن التعليم العام » اغريغوريوس الكبير [2]

**ولكن عبر العصور يظهر بين الآباء القديسين معلمين كذبة يدّعون الأبوة ويمثلونها بهدف المكسب المادى أو الشخصى أو الحزبى** ... من هؤلاء أخيتوفل ! الأحمق الذى بمشورته هلك أبشالوم ( راجع ٢صم ١٦:٢٠ ــ ٢٣ ، ١٥:٣١ ، ١٧:١ ــ ٤ ، ٣٢ ، ٣٣ ، أش ٤٤:٢٥ ، أر ٤٨:٢٩ ، ٣٠ ، ٥٠:٣٦ ) . كذلك الشباب الأحداث الذين بمشورتهم فقد رحبعام ١١ سبطاً من أسباط اسرائيل ( ١مل ١٢:٦ ــ ٢٠ ) . وأيضا المشيرين المستأجرين على بنى اسرائيل أيام كورش ( عز ٤:١ ــ ٥ ) ومحاولة سنبلط وجشم لتقديم المشورة إلى نحميا ( نح ٦:١ ــ ٨ ) .

هذا عدا ثوداس ( أع ٥:٣٦ ) ويهوذا الجليلى ( أع ٥:٣٧ ) ونيقولاوس الشماس الذى صار مبتدعاً ( أع ٦:٥ + رؤيا ٢:٦ ، ١٥ ) وآريوس الكاهن الهرطوقى .

---

( ١ ) ، ( ٢ ) الحب الرعوى ــ القس تادرس يعقوب ص ٧٤٥

لذا سمعنا يشوع بن سيراخ يقدم خبرته الروحية فى المشورة قائلاً « لا تستشر من يرصدك ، واكتم مشورتك عمن يحسدك .
كل مشير يبدى مشورة ، لكن ربُ مشير إنما يشير إلى نفسه . الحذر لنفسك من المشير ، واستخبر أولاً عن حاجته فإنه يشير بما ينفعه . لئلا يلقى القرعة عليك ويقول لك سبيلك حسن ثم يقف تجاهك ينظر ما يحل بك . لا تستشر المنافق فى التقوى .
ولا الظالم فى العدل
ولا الجبان فى الحرب

ولا التاجر فى التجارة
ولا المبتاع فى البيع
ولا الحاسد فى شكر المعروف
ولا الجافى فى الرقة
ولا الكسلان فى شىء من الشغل
ولا الأجير المساكن فى إنجاز الشغل
ولا البطّال فى كثرة العمل
لا تلتفت إلى هؤلاء لشىء من المشورة .

لكن **إئلف الرجل التقى ممن عَلِمْته يحفظ الوصايا ونفسه لنفسك فإذا سقطت يتوجع لك** ... وفى كل هذا تضرع إلى العلى ليهديك بالحق فى الطريق المستقيم » ( سيراخ ٧:٣٧ ــ ١٨ ) .

وهكذا فإن : الصلاة قبل المشورة ،

واختيار الأب النقى الحافظ للوصايا المقدسة ،
والمحب لنفسى لا فى فضائلها بل فى سقطاتها .

تعطى لصاحب المشورة أبا روحياً صادقاً فى أبوته وأميناً فى حياته ومؤدباً بالمحبة له سقطاته .

أمثال هؤلاء المشيرون الصالحون حوشاى لأبشالوم ( ٢صم ١٧:٥ ــ ١٥ ) وشيوخ اسرائيل لرحعبام ( ١مل ١٢:٦ ــ ٢٠ ) اللذان أشارا بالصلاح ولم يسمع لهما أبشالوم ورحعبام فكانت نتيجة عصيان مشورتهما هلاكاً لأصحابها . كذلك مشورة غمالائيل لأعضاء مجمع اليهود عند قبضهم على التلاميذ الرسل القديسين ( أع ٣٣ ــ ٤٠ ) .

هكذا نرى أن مشورة الله نجدها فى الكتاب المقدس
وفى روحه القدوس الساكن فى تلاميذه .

**لكن فى بعض الأوقات يتوفر لدى طالب المشورة الكتاب المقدس بينما لا يتوفر المرشد القديس ... وأحيانا أخرى يتوفر المرشد ولا يتوفر الفهم الصحيح للكتب المقدسة ... أو قد يجد نفسه فى الوحدة اختيارياً أو إجبارياً .**

لذلك قال مار اسحق أسقف نينوى عن خبرته فى المشورة أنه يلزم للتلميذ الروحى المبتدىء ثلاثة أمور : الغرض أو القصد المستقيم ، وتكميل الوصايا ، والأب الروحى المرشد . أما الهدف المستقيم فهو أن

يكون كل شيء من أجل الله ومن أجل حب ربنا يسوع الكامل ولنظره بالروح . أما تكميل الوصايا فهو علاوة على خدمة الصلاة فى أوقاتها يعنى أيضاً تقوى النفس واستنارة العقل باعطاءة الزاد الروحى أى التهذب المستمر والتأديب بكلمة الله فى الكتاب المقدس والأفخارستيا . أما المرشد فهو الشيخ الروحى الممتلىء معرفة واختباراً صالحين*.

فإن توفر الهدف المستقيم ( أى الرغبة الجادة فى خلاص النفس حباً فى الرب يسوع وسعياً نحو الملكوت وحده ) مع المرشد الروحانى فإنهما يبلغان السماء حتى وإن غابت الكتب ...

وإن غاب عن الإنسان المرشد وكان له مع الهدف المستقيم تكميل الوصايا المقدسة بفهم روحى وطاعة بسيطة كامله فإنهما يوصلان للسماء . مثل أنبا أنطونيوس الكبير الذى كان قلبه مستقيماً وطلب مشورة الرب فى الجيل القداس الإلهى . وحالما سمع شماس كنيسة قمن العروس يقول « إن أردت أن تكون كاملاً إذهب بع كل مالك وتعال اتبعنى حاملاً الصليب » خرج ونفذ بأمانة وصار لذلك أباً روحياً ومرشداً حاذقاً لأجيال متعاقبة وللآن ليس فى مصر وحدها بل وفى العالم أجمع .

ويلاحظ جيداً أن هذه الخبرة الآبائية تنطبق فى حال عدم توفر

---

* ( راجع ميامر مارإسحق ــ اصدار أبناء البابا كيرلس ــ الجزء الأول بتصرف ــ الميمر الثانى ــ ص ٣٩ ــ طبعة ١٩٧٤ ) .

مرشد . لكن إن توفرت العناصر الثلاثة معاً يصير الدخول للملكوت أمراً حتمياً .

وعموماً فإن أخذ المرشد الروحانى رفيق قبل الطريق ... أى طريق ( طريق الحياة ــ طريق التلمذة ــ طريق الدراسة ــ طريق المعيشة ... الخ ) هو فكر الكاملين الذين يؤمّنون مسيرة غربتهم بأقل الخسائر الممكنة ... كما أنه خبرة آبائية للقديسين مسلّمة لنا عبر الأجيال ، علاوة على كونه حكمة وفضيلة تزينان سيرة الإنسان الطبيعى .

# احتياجات المشورة

**١ ــ التدرب على استقائها من عمق نقى :**

فالمشير النقى عمق ، والتلاقى مع عمقه يحتاج إلى تدرب وحكمة وحب « المشورة فى قلب الرجل مياه عميقة ، وذو الفطنة يستقيها » (أم ٢٠:٥ ) فالراعى نحبه ، والأخير نحتمله ، واللص نحذر منه كقول القديس اغسطينوس ( الحب الرعوى ــ ١٩٦٥ ص ٥٠٠ ) .

**٢ ــ التدرب على إستقائها من متخصص يتصف بالمعرفة الحاذقة والخبرة النقية** . فالتخصص فى المشورة يعطى إستفادة من الجهاد المتخصص فى أمور المشورة لتحقق المعرفة الواسعة والدقيقة . كما أن التخصص فى المشير يعطى للمشورة خبرة أفعال لا أقوال ، وخبرة أيام لا لحظات .

فمثلاً لا يمكن أن يُعتد بمشورة الأحداث الذين يزاملون الإنسان فى أيامه . فأى خبرة تكون لهم سوى الخبرة الضحله . متذكرين دروس الأيام عن رجعيام . الذى قيل عنه « فترك مشورة الشيوخ التى أشاروا بها عليه واستشار الأحداث الذين نشأوا معه ووقفوا أمامه » ( ٢مل ١٢:٨ ، ١٠ ، ١٤ ) .

« ينبغى أن يكون الراعى أسمى منى حتى أئتمنه على نفسى . لأنه كيف أفترض انه يقدر أن يقدم لى مشورة صالحة إن كان هو لا يعمل بها » القديس امبروسيوس ( الحب الرعوى ــ ص ٧٤٤ ) .

٣ ــ **اللجوء إلى المشورة قبل الفعل لا بعده أو أثناءه** . هكذا يوجه الروح « الكلام مبدأ كل عمل والمشورة قبل الفعل » ( سيراخ ٣٧: ٢٠ ) ورب المجد يسوع يقول « من أراد أن يبنى برجاً أفلا يجلس **أولاً** ويحسب حساب النفقة » ( لو ١٤: ٢٨ ) .

٤ ــ **كما تحتاج المشورة إلى محيط من رفقاء الصلاح والكمال** ... لكى لا تخنق وسط قلوب غير محبه للمسيح ، أو تتعرض للتهكم والسخرية فى كل أعمال الإنسان ومشورته . هكذا قال ماربولس « نتكلم بحكمة **بين الكاملين** » ( ١كو ٢: ٦ ) .

٥ ــ **كما تحتاج المشورة إلى الإختفاء وعدم الثرثره بالاعلان أو الأحاديث** لأن ما ينفع الإنسان قد يضر آخر ، وما يفرح إنسان قد يؤلم آخر أو يعثره .. قال ماربولس « تتكلم بحكمة الله فى سر ... » ( ١كو ٢: ٧ ) وسيدنا له المجد قال عن الملكوت « يشبه ملكوت السموات خميرة أخذتها إمرأة وخبأتها فى ثلاثة اكياس دقيق حتى اختمر الجميع » ( مت ١٣: ٣٣ ، لو ١٣: ٢١ ) . وهذا الإخفاء لحين بلوغ الاختمار أو النضج أو الرجولة الروحية حيث يستطيع أن يقدم هو أيضاً مشورة خبرته للأجيال الآتية من بعده .

« اتضع لمعلمك ليؤدبك برحمته ، وإياك أن تعمل شيئاً بغير مشورة حتى ولو كان هذا الشيء جيداً . لأن نور الشياطين يصير فيما بعد ظلمة » . ماراسحق ( ميمر ٤ ــ ابناء البابا كيرلس ــ جزء ٢ص ٦٠ ) .

# نماذج من المشيرين

[ أ ] صالحين هؤلاء هم المشيرون بالسلام « فلهم فرح » ( أم ١٢:٢٠ ) أبدى .

مثال :

١ ــ حوشاى الأركى ٢صم ١٧:٥ ــ ١٥ ، ١٥:٣٢ ، ٣٧

٢ ــ الشيوخ فى زمن رحعبام ١مل ١٢:٦ ــ ٢٠

٣ ــ يوسف الرامى لو ٢٣:٥٠ ، مر ١٥:٤٣

[ ب ] أشرار . هؤلاء هم الذين الغش فى قلوبهم يفكرون بالشر ( أم ١٢:٢٠ ) يصلى الإنسان بسبب وجودهم « لتبعد عنى مشورة الأشرار » ( أى ٢١:١٦ ، ٢٢:١٨ ) ويجتهد كل حياته أن لا يسلك فى مشورتهم ولا يقف فى طريقهم ( مز ١:١ ) مثال :

١ ــ أخيتوفل الذى كان رجل احتيال ومكر ولم يكن مخلصاً فى مشورته وقتل نفسه فى النهاية

( ٢ صم ١٦ : ٢٠ ــ ٢٣ ، ١٧ : ١ ــ ٣٣ ) .

٢ ــ الشباب الأحداث فى زمن رحعبام
( ١ مل ١٢ : ٦ ــ ٢٠ )
٣ ــ سنبلط الحورونى وطوبيا العبد العمونى وجشم العربى
( نح ١ : ١٩ ، ٦ : ١ ــ ٨ )
٤ ــ الكهنة ورؤساء الكهنة اليهود فى زمان تجسد الرب يسوع
( يو ١٢ : ١٠ ، لو ١١ : ٥٣ ، مت ١٢ : ١٤ ، مر ٣ : ٦ ، ٤٦ : ٤ ، مت ٢٧ : ١ ، مر ١٥ : ١ ) .

† † †

يجب علينا أن لا نلتفت إلى مشورة قوم قساة القلوب بل يجب علينا أن نكمل مشورة الله الآب خالق كل البرايا وكل شىء بيسوع المسيح » الآباء الرسل

[ الدسقولية ــ القمص مرقس داود ــ الطبعة الرابعة ١٩٧٥ ــ باب ٣ ص ٤٩ ]

يطلب من :

مكتبة كنيسة السيدة العذراء بالعمرانية

ت : ٨٥٠٣٧٨